

منهج القرآن في غرس عزة النفس  
(دراسة موضوعية)

**The Quranic Approach in Reinforcing  
Self-pride: An Objective Study**

نبيل محمود مفتاح إسكندر<sup>1</sup>

NABIL MAHMOOD ISSKANDAR

عبد الرحمن قائد علي العديني<sup>2</sup>

ABDULARHMAN QAID AL - ODAINI

<https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.103>

(1) أستاذ التفسير المساعد بكلية العلوم الإنسانية والآداب، جامعة إقليم سبأ.  
عنوان المراسلة : [askndrmhmd47@gmail.com](mailto:askndrmhmd47@gmail.com)

(2) أستاذ التفسير المساعد جامعة الملايا، ماليزيا.  
عنوان المراسلة : [abohanan202@gmail.com](mailto:abohanan202@gmail.com)



### المستخلص:

هذه دراسة موضوعية، هدفت إلى معرفة منهج القرآن الكريم في غرس عزة النفس، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي للآيات القرآنية المتعلقة بالعزة خصوصاً اسم الله «العزیز»، من خلال المنهج الموضوعي في التفسير، وهو ما أظهر نتائج من شأنها تعزيز الشعور بأثر الأسماء الحسنى في النفس والحياة، من خلال تناول اسم «العزیز»، الأمر الذي يفسر لنا بجلاء هذا الثبات العجيب والفريد لأهل غزوة في جهادهم وصبرهم وثباتهم، وثقتهم بالنصر. وتتمثل أهمية البحث في الكشف عن علاقات الأسماء الحسنى ببعضها، بحيث يفسر بعضها بعضاً، وتكاملها معاً - وكل منها كامل باستقلاليتها - في تحقيق كمال التعريف بذات الله العلية، وهذا ما تمت ملاحظته على وجه التحديد في اسم «العزیز الحكيم»، وأيضاً في الكشف عن مدى ارتباط الأحداث بكل تفاصيلها بأسماء الله الحسنى خصوصاً «العزیز»، وما اقترن به من أسماء، والكشف عن عظمة المنهج القرآني في غرس خلق العزة القائمة على الحق والعدل، وتنميته؛ بحيث يظهر سمو الإسلام وعالميته. كما تأتي أهمية القيام بهذا البحث بسبب الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية، مع هذه الحرب القائمة على قطاع عزة. وخرج البحث بنتائج من أهمها: ورد اسم الله «العزیز» في القرآن الكريم 88 مرة، ولم يرد إلا مقترناً باسم آخر من أسماء الله، والأسماء الحسنى المقترنة باسم الله «العزیز»، هي: الحكيم، الرحيم، القوي، العليم، الحميد، الغفار، الغفور، الوهاب، المقتدر، الجبار. ويأتي اسم الله «الحكيم» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الأولى، وبنسبة مئوية 53.4%، وبعده يأتي اسم الله «الرحيم» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الثانية، وبنسبة مئوية 14.7%. وأن التأمل في اسم الله «الحكيم» ومشاهدة حكمته هي أوسع الأبواب لمعرفة الله باسمه «العزیز»، كما أنها هي أوسع الأبواب للتخلق باسمه «العزیز» بالنسبة للمؤمن، وبلوغه أعلى درجات العزة الممكنة، بحسب جهاده واجتهاده. واشتمل البحث على توصيات في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: منهج القرآن، غرس، عزة النفس.





## Abstract:

This is an objective study that aims to know the approach of the Holy Quran in reinforcing self-pride. It uses a descriptive analytical approach for analyzing the Quranic verses related to pride, especially the Name of Allah “Al-Aziz” (the All-Mighty) through the objective approach in Quranic exegesis, which showed results that would enhance the feeling of the impact of the beautiful names on the soul and life by addressing the Name “Al-Aziz” (the All-Mighty). This clearly explains to us the amazing and unique steadfastness of the people of Gaza in their struggle, patience, steadfastness, and confidence in victory. The importance of the study lies in revealing the relationships between the 99 Beautiful Names of Allah with each other so that they interpret each other, integrate together, and each of them is completed in its independence in achieving the perfection of defining the Supreme Self of Allah. This is what was observed specifically in the Names “Al-Aziz Al-Hakim” (the All-Might, the All-Wise), and also in revealing the extent of the connection of events with all their details to the Beautiful Names of Allah, especially “Al-Aziz” (the All-Mighty) and the Names associated with it, and revealing the greatness of the Quranic approach in reinforcing the attribute of pride based on truth and justice, and developing it so that the sublimity and universality of Islam appear. The importance of conducting this research also comes from the circumstances that the Islamic nation is going through with this ongoing war on Gaza. The research concludes with the most important results: The Name of Allah “Al-Aziz” (the All-Mighty) is mentioned in the Holy Quran 88 times, and it is always mentioned in conjunction with one of the Beautiful Names of Allah. The Beautiful Names of Allah that are associated with “Al-Aziz” are as follows: Al-Hakim (the All-Wise), Al-Raheem (the Most Merciful), Al-Qawi (the All-Strong), Al-Aleem (the All-Knower), Al-Hamid (Worthy of all Praise), Al-Ghaffar (the Oft-Forgiving), Al-Ghafur (the Oft-Forgiving), Al-Wahhab (the Bestower), Al-Muqtadir (the All-Powerful), Al-Jabbar (the Compeller). The Name of Allah “Al-Hakim” comes first among the Names of Allah associated with the Name “Al-Aziz” with a percentage of 53.4%, followed by the Name of Allah “Al-Raheem” in the second place with a percentage of 14.7%. Contemplating in the Name of Allah “Al-Hakim” and observing His wisdom is the easiest way to know Allah by His Name “Al-Aziz”, as it is the best way for the believer to reflect the Name “Al-Aziz” on his behavior, and reach the highest possible degrees of glory according to his struggle and effort. The study also includes recommendations.

**Keywords:** Quranic approach, Reinforcement, Self-pride.





## المقدمة:

يكتسب الحديث عن منهج القرآن في غرس عزة النفس أهمية بالغة، كون العزة هي صفة هذا الدين التي قامت على أساسها كل تشريعاته وأحكامه، هذا من ناحية، ومن أخرى فإن الحاجة إلى تناول هذا الموضوع، وفق المنهج الموضوعي القائم على الوصول إلى الصورة الكلية أولاً، ثم تفسير النتائج في ضوءها لاحقاً؛ نقول الحاجة إلى ذلك في هذا التوقيت ملحة وضرورية، ذلك أن الأمة اليوم وشعوب العالم أجمع تمر بمنعطفات، ستسفر فيما هو قريب عن تغييرات كبيرة في العالم على مستوى كل الأصعدة.

وقد جاء الإطار الذي يجري فيه هذا البحث ضمن نطاق الآيات الوارد فيها ذكر لفظ «عز» بكل اشتقاقاته، جمعاً وتحليلاً بالمنهج الموضوعي للوصول إلى أهم النتائج، وكان ذلك في المبحث الأول، الذي أسس للمبحث الثاني الذي تناول بالمنهج الموضوعي اسم الله «العزیز»، كمدخل لفهم منهج القرآن في غرس معنى العزة في نفوس المؤمنين.

وبهذا جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

## أسباب اختيار البحث:

- عدم تناول الموضوع في الدراسات السابقة وفق ضوابط المنهج الموضوعي.
- الأحداث الراهنة والمنعطفات التي يمر بها العالم بأسره، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص.
- الصورة المشرفة التي رسمها المجتمع الغزي بكافة شرائحه، من خلال ثباته وصبره ومقاومته، التي لم تكن إلا أثراً طبيعياً من آثار استيعابه للمهج القرآني للعزة، وتمثله بها.

## مشكلة البحث:

تمر الأمة اليوم والعالم بأجمعه بأحداث فيها تحولات كبيرة على كل الأصعدة خصوصاً منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وكل ذلك إنما كان انعكاساً طبيعياً لجهد أهل عزة وصبرهم وثباتهم.

وفي مقابل الصمود الذي اتسمت به عزة الصابرة، نرى عجز العالم الإسلامي كله بكل هيئاته الرسمية والشعبية عن القيام بأعلى صور النجدة لأهل عزة، إذ ما زالت كل الجهود دون تطلعات أهل عزة، كما هو واضح من الخطابات والتصريحات الرسمية لقادة المقاومة.

إن التربية القرآنية للشعب الغزي هي من وراء هذا الثبات الأسطوري، وهذا هو ما يقودنا لإعادة التأمل والتدبر في القرآن الذي صنع هذا الجيل من المؤمنين الثابتين الراسخين، الذين حركوا المجتمع الإنساني الحر لمناصرتهم، والوقوف معهم، حتى رأينا أن مواقف بعض الدول الغربية وغير الإسلامية كانت أكثر مناصرة - لحق الشعب الفلسطيني في الحياة والحرية الكريمة - من الدول العربية والإسلامية التي جاءت مواقفها الرسمية محيية لآمال أهل عزة.





لقد انبهر العالم بأسره من هذا الشعب المقاوم الواقف - رغم الدمار المهول في أرضه - بجانب مقاومته المستميتة دون النصر أمام أعتى قوة في العالم، إذ ليست إسرائيل وحدها من تقاوت بل المعسكر الصهيوني الصليبي بكل ثقله هو من يساند إسرائيل، ويقدم لها الدعم المطلق على كل الأصعدة.

إننا بحاجة ماسة لتجديد الصلة بالقرآن الكريم؛ لتحقيق معنى العزة التي امتلأ به المجتمع الغزي بكل أفرادها وأطيافه، وإن ذلك لن يكون إلا بإعادة النظر في كتاب الله وتدبره، خصوصاً تدبر الآيات المتعلقة بمعاني العزة.

إن الفارق بيننا وبين المجاهدين المرابطين في عزة مهول، ولقد بات من المعلوم أنهم ما بلغوا هذه المنزلة من الإيمان والصدور إلا من خلال العلاقة المتينة بينهم وبين كتاب الله، فهل نستطيع أن نستلهم ما فهمه أهل عزة، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وتحددت مشكلته السؤال الرئيس الآتي:

ما المنهج الذي يمكن فهمه وتحديده، من خلال قراءة آيات العزة في القرآن بالمنهج الموضوعي؟  
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية:

س1: ما دلالات دراسة ألفاظ العزة غير المتعلقة بالله تعالى الواردة في القرآن، من خلال المنهج الموضوعي.

س2: ما دلالات دراسة ألفاظ العزة المتعلقة بالله تعالى في القرآن، من خلال المنهج الموضوعي.

## أهداف البحث:

- المساهمة في بيان معاني أسماء الله الحسنى؛ خصوصاً «العزیز»، من خلال المنهج الموضوعي في التفسير.
- تعزيز الشعور بأثر الأسماء الحسنى في النفس والحياة، من خلال تناول اسم «العزیز» بالمنهج الموضوعي.
- بيان منهج القرآن الكريم في غرس خلق «عزة النفس» في النفوس.
- رقد مكتبة الدراسات القرآنية بهذه الدراسة الموضوعية القائمة على أصول المنهج الموضوعي.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في:

- الكشف عن علاقات الأسماء الحسنى ببعضها، بحيث يفسر بعضها بعضاً، وتكاملها معاً - وكل منها كامل باستقلاليتها - في تحقيق كمال التعريف بذات الله العلية.
- الكشف عن مدى ارتباط الأحداث بكل تفاصيلها بأسماء الله الحسنى، خصوصاً «العزیز»، وما اقترن به من أسماء.
- الكشف عن عظمة المنهج القرآني في غرس خلق العزة القائمة على الحق والعدل، وتنميته بحيث يظهر سمو الإسلام وعالميته.
- مناسبة القيام بهذا البحث في الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية، مع هذه الحرب القائمة على قطاع عزة.





## حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة منهج القرآن في غرس عزة النفس، من خلال النظر إلى اسم الله «العزیز» في السياق القرآني.

## منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الموضوعي الاستقرائي التحليلي للآيات موضوع الدراسة.

## الدراسات السابقة:

هناك العديد من المقالات والكتابات في موضوع العزة، لكن هناك دراستان موضوعيتان تناولتا هذا الموضوع، ولذلك اكتفى الباحثان بإيراد هاتين الدراستين.

1. دراسة جابر، وائل بن محمد بن علي، العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2012م.

اشتملت الرسالة على مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة: تناول في الفصل الأول: معاني العزة في القرآن الكريم ومشتقاتها ومرادفاتها وما يُقابلها، ثم الفرق بينها وبين الكبر. وفي الفصل الثاني: تناول آيات العزة في القرآن الكريم، بحسب ترتيب المصحف الشريف، وصنّفها على مجموعات، وحاول بيان مظاهرها، وفضلها. وتناول في الفصل الثالث: الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن الكريم في حديثه عن العزة، وخصائصه، وجعل الفصل الرابع لبيان حقيقة العزة ومصادرها وأنواعها ومجالاتها ومظاهرها، وآثارها، ووسائل تحقيقها على الأفراد والمجتمعات. ومن أهم نتائج البحث: إزالة الإلتباس الحاصل من جزاء تشابه معنى العزة والكبر، ومعرفة آثار العزة على الأفراد والمجتمعات.

2. شقور، سوزان خالد مصطفى، العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2019م.

اتبعت المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث قامت بجمع الآيات المتعلقة بلفظ العزة، وتحليلها بما يتناسب مع موضوعاتها. ومن أهم ما تناولت في فصول الدراسة: الحديث عن معنى العزة في اللغة والاصطلاح، ودلالاتها أينما وردت في السياق القرآني، وكذا تحليل الآيات القرآنية التي اقترن بها اسم الله العزيز بأسمائه الحسنى الأخرى، وبيان سر ودلالة هذا الاقتران. وبيان السبل الموصلة لتحقيق العزة، وأثر الإيمان بها على شخصية الفرد والمجتمع.

ويختلف هذا البحث عن هاتين الدراستين باتباع المنهج الموضوعي القائم على الرؤية الكلية بين الأجزاء التي تم استقراؤها، وأيضاً رؤية مدى تأثير أسماء الله الحسنى المقترنة باسم «العزیز» في تحقيق العزة.

التعريف المختار لـ «منهج القرآن في غرس عزة النفس»:





سيتم التركيز في هذا البحث على تحليل كلمة «عز» بالمنهج الموضوعي، ومن هنا لن يتعرض البحث لتعريف كل المفردات الواردة في العنوان لوضوحها من جهة، ولأن كل الدراسات السابقة تناولتها من جهة أخرى، وسيكتفي البحث بالتركيز على كلمة «عز» من خلال المنهج الموضوعي، ومن ثم فإنه سيتم وضع تعريف مختار لـ «منهج القرآن في غرس عزة النفس»، كمفتاح أولي للدخول في مباحث البحث ومطالبه.

يعرف الباحثان «منهج القرآن في غرس عزة النفس»: بأنه سبيل القرآن لجعل المسلم يعيش كريماً، محترماً لذاته، معتزاً بقيمه ومبادئه، نافعاً للإنسانية، يرفض القيام بما يعرضه للذل، أو يتعارض مع مبادئه وقيمه.

## هيكل البحث:

### المبحث الأول: دراسة ألفاظ العزة غير المتعلقة بالله تعالى الواردة في القرآن، من خلال المنهج الموضوعي.

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر ألفاظ العزة الواردة في القرآن من غير المتعلقة بالله ﷻ.

المطلب الثاني: دلالات كلمة «عز» بين كتب التفاسير ومعاجم اللغة.

المطلب الثالث: تعدد معاني العزة في سياقات القرآن.

المطلب الرابع: دراسة كلمتي «عزني» و«عزنا» موضوعياً.

### المبحث الثاني: دراسة ألفاظ العزة المتعلقة بالله تعالى، من خلال المنهج الموضوعي

وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: معنى اسم العزيز بين المفسرين.

المطلب الثاني: إحصاء مواطن اسم الله العزيز في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: تحليل بعض مواطن اسم الله «العزيز» في القرآن الكريم.

## الخاتمة:

وفيه نتائج البحث المتعلقة ببيان منهج القرآن في غرس عزة النفس، مع التوصيات.





## المبحث الأول: دراسة ألفاظ العزة غير المتعلقة بالله تعالى الواردة في القرآن، من خلال المنهج الموضوعي

تمهيد:

يؤسس هذا المبحث لنظر موضوعي قائم على منهج الاستقراء والتحليل والتصنيف في نطاق دراسة كلية لكلمة «عز» في القرآن الكريم في كل سياقاتها، فيقدم دراسة موضوعية لاستخدام كلمة «عز» في السياق القرآني كله مستشياً منه السياق المتعلق بالحديث عن الله ﷻ، حيث يكشف عن تعدد المعاني لكلمة «عز» في السياق، بينما يكشف المبحث الثاني عن الآثار المترتبة على الرؤية الكاملة لسياق الحديث عن الله تعالى، من خلال اسمه «العزیز».

ويقوم هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكر ألفاظ العزة الواردة في القرآن من غير المتعلقة بالله ﷻ.

المطلب الثاني: دلالات كلمة «عز» بين كتب التفسير ومعاجم اللغة.

المطلب الثالث: تعدد معاني العزة في سياقات القرآن.

المطلب الرابع: دراسة كلمتي «عزني» و«عزنا» موضوعياً.

وهذا أوان الشروع بدراسة هذه المطالب.

المطلب الأول: ذكر ألفاظ العزة الواردة في القرآن من غير المتعلقة بالله ﷻ:

هنا نعرض لألفاظ العزة الواردة في القرآن من السياق القرآني الذي لا يتعلق بالحديث عن عزة الله تعالى، وهي:

- كلمة «العزیز» وجاءت في غير حق الله تعالى، جاءت مرتين في حق عزيز مصر الذي تربى يوسف في بيته، والموضعان في سورة [يوسف (30)، (51)]، وموضعان في يوسف حين صار عزيز مصر والموضعان في سورة [يوسف (78)، (88)].
- جاءت كلمة «عزیز» مرة واحدة في وصف النبي ﷺ في سورة [التوبة (128)]، كما جاءت مرة أخرى في وصف نصر الله لنبية محمد ﷺ في سورة [الفتح (2)].
- كما جاءت كلمة العزیز في سياق التهكم بأصحاب النار في [سورة الدخان (49)].
- عززنا [يس (14)]، عزني [ص (23)]، تعز [آل عمران (26)]، عزا [مريم (81)].
- العزة 10مرات [البقرة (206)، النساء (139)، (139)]، يونس (65)، الشعراء (44)، فاطر (10)، (10)، الصافات (180)، ص (2)، المنافقون (8)].
- بعزتك [ص (2)].







- أعز 3 مرات [هود (14)، الكهف (34)، المنافقون (8)].
- أعزة مرتان [المائدة (54)، النمل (34)].
- العزى [النجم (19)].

### المطلب الثاني: دلالات كلمة «عز» في معاجم اللغة:

يحتل كتاب ابن فارس «معجم مقاييس اللغة» مكانة مرموقة بين كل كتب المعاجم، ويعود ذلك إلى أمرين: أولهما: مكانة ابن فارس العلمية، وثانيهما: اعتماده في منهجه على تحديد أصل الكلمة التي يعرض لبيان معانيها. وهذا ما يوقف الباحث على بغيته من أول مطالعة في كتاب ابن فارس، بخلاف كثير من المعاجم التي تورد للكلمة واحدة كثيراً من المعاني، فلا يستطيع الباحث أن يحدد أيها أصل، وأيها فرع؟

وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ليس كتاب تفسير فحسب، بل مع ذلك كتاب لغة، بل لا يوجد تفسير آخر قدم في معظم مفردات القرآن المستعملة تعريفات لها، كما فعل ابن عاشور في تفسيره، وهذا ما يجعل العودة إلى كتابه مرجعاً لضبط اللغة أيضاً.

وما صنعه ابن فارس في كتابه في رد كلمة «عز» إلى أصلها، صنعه الظاهر ابن عاشور في تفسيره، ومن هنا سيكتفي البحث بإيراد قولي هذين الإمامين في رد كلمة «عز» إلى أصلها.

يقول ابن فارس: «عَزَّ: العين والزاء: أصل صحيح واحد؛ يدلُّ على شِدَّةٍ وقُوَّةٍ وما ضاهاهما من غلبة وقهر»<sup>(1)</sup>. ويقول ابن عاشور: «والعزة تحوم إطلاقاً في الكلام حول معاني المنعة والغلبة والتكبر»<sup>(2)</sup>.

ويمكننا هنا ملاحظة أن «المنعة» التي صرح بها ابن عاشور، ولم يصرح بها ابن فارس داخلية في معنى الغلبة، لأنه لا غلبة حقيقة دون أن يكون قبلها امتناع للشيء الغالب، والشدة والقوة التي افتتح بها ابن فارس تعريفه لـ«عزز» ليست إلا مقدمة للغلبة وللمنعة التي قبلها.

ومن هنا يلحظ أن ما ذكره الإمامان من المعاني ليست إلا وصفاً لزوايا متعددة من النظر، على أن النظر في استعمالات القرآن يجعل ما قدمه ابن فارس في تعريفه أكثر دقةً وشمولاً، وهو ما سيكشف عنه الفرع الثاني.

### المطلب الثالث: تعدد معاني العزة في سياقات القرآن

كثيراً ما يخلط الباحثون عندما يحاولون تحديد المعاني على وجه الدقة لأي كلمة من الكلمات، لأنهم عند الرجوع إلى المعاجم يجدون فيها كثرة أقوال في المعنى الواحد، وربما وجدوا تبعاً لذلك تفرعات، وهذا بدوره ينعكس بالعناء على الباحثين بالدرجة الأولى، ويؤدي إلى غموض المعنى الأكثر قرباً والتصاقاً

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (38/4).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (205/23).





بالكلمة المراد معرفة معناها.

وإنما نشأ هذا الأمر نتيجة ابتعاد كثير من المعاجم عن التدقيق في الكلمات المراد تقديم تعريف لها، من خلال إدراك أسلوب القرآن واستعمالاته، فالرجوع مثلاً إلى ابن جرير الطبري في تعريف الكلمات مأمون العاقبة، ويوقف الباحث على المعاني المستعملة في القرآن الكريم لتفسير معنى كلمة بكلمة مرادفة، وهذا ما وجده الباحثان، وهما ينتقلان بين المعاجم وبين كتب التفسير لتحديد المعاني الدقيقة لكلمة «العزة»، وما انبثق عنها، وحتى لا تكون هذه مجرد دعوى؛ نقدم هنا دليلاً على صحة ما أسلفناه.

كلمة «عزنا» يقدم ابن جرير كلمة «الشدة» على «القوة»، وهما كلمتان مترادفتان. وإنما يفعل ذلك؛ لأنه يقدم استعمال القرآن في كلمة «شد» في السياقات المقاربة لهذا السياق، كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَٰؤُورٌ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١)﴾ [طه ٢٩-٣١]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشْدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَثْمًا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِيُونَ (٣٥)﴾ [القصص ٣٥] وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْتَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ (٢٠)﴾ [ص: ٢٠] وغيرها وهي كثيرة، وكلٌ ورد فيها «شد»، وهذا نص ما قاله ابن جرير: «فكذبوها فشددناهما بثالث، وقويناهما به»<sup>(٣)</sup>، فقدم فعل «شد» على التقوية.

فإذا نظرنا إلى ابن جرير عندما كتب التعريف لاسم الله العزيز» نجد أنه قال: «العزيز: القوي الذي لا يعجزه شيء أراد»<sup>(٤)</sup>. لقد أخذ هذا من سياق القرآن الكريم: الذي لم يرد فيه تقدم لاسم من أسماء الحسنی المقترنة باسم «العزيز»؛ إلا ما كان من اسم «القوي» فإنه وحده الذي تقدم من بين أسماء الله الحسنی الأخرى المقترنة باسم «العزيز»، وجاء متقدماً معرفاً بأل التعريف في «القوي العزيز» وبدونها في «قوي عزيز».

ولهذا عرفه بالقوي ابتداءً، ثم اتبعه مقتضى العزة والقوة، من كونه «الذي لا يعجزه شيء أراد»، ولهذا فالأخذ عن هذا الإمام وأمثاله في معاني الكلمات والمفردات القرآنية أولى.

ففي هذا المثال يتبين بجلاء أن هناك مفارقة بين معنى «عزنا» ومعنى «العزيز»، وأن في كل سياق منزلة هي التي تحدد منازل المعاني المختارة كتفسير للكلمة محل الدراسة.

وهذا هو ما يفعله عليه المفسرين، كالبقاعي، وابن كثير، وابن عاشور والسعدي، وغيرهم - ولكن ابن جرير هو الإمام في ذلك بين كل المفسرين - وسنتناول في الفقرة القادمة ما قاله عليه المفسرين في تفسير اسم الله «العزيز»؛ بالنظر إلى السياق القرآني.

وبالمقابل، إذا أردنا أن نأخذ نموذجاً على الخلط الحاصل عند بعض الباحثين في معرفة منازل المعاني وكيفية تحديدها؛ فهذا جابر في دراسته «العزة في القرآن» يبعد في القول؛ فيذكر في تحديد معنى كلمة «عزيز» الواردة في شأن القرآن الكريم؛ معنى محددلاً لا يمكن قصر هذا الموضع عليه، فيقول: «ومنه

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (414/19).

(4) المرجع نفسه (578/2).





— أي من معاني «عز» - نفاسة القدر وهو قريب من معنى الرفعة والعلو؛ ولكنه على أخص منه، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: 41] (5).

فرغمه أن عزة الكتاب في هذا الموضوع معناه نفاسة قدره خطأ لا يوافق عليه، لم نجد عند أي مفسر، فهذا الطبري، وهو شيخ المفسرين يفسره بقوله: «وإن هذا الذكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه، وحفظه من كل من أراد له تبديلاً أو تحريفاً، أو تغييراً، من إنسي وجني وشيطان مارد» (6)، ويقول ابن كثير: «منيع الجناب، لا يرام أن يأتي أحد بمثله» (7)، وهذا السعدي من المعاصرين يفسره بقوله في ﴿عَزِيزٌ﴾ هذا الموضوع، أي: «منيع من كل من أراده بتحريف أو سوء» (8).

من خلال ما تقدم يتضح أن السياقات تكشف عن المعاني التي يمكن أن تتعدد، على أنها مع تعددها وتقارب، والتدقيق في كل سياق هو الذي يكشف عن المعنى الأقرب لمعاني لفظ «عز» في كل موضع من تلك المواضع.

ومن هنا سنتناول بعض تلك الألفاظ التي كانت لها دلالتها الخاصة:

في قوله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْحُطَابِ﴾ [ص: 23]، نجد أن معنى كلمة «عزني» دائر على الغلبة، فأقرب تفسير أن يقال: غلبي، لكنك تجد ابن جرير يفصل في ذلك، وإن كان معنى ما ذكره لا يتعدى كلمة «غلبي»، فيقول: «وصار أعز مني في مخاطبته إياي، لأنه إن تكلم فهو أبين مني، وإن بطش كان أشد مني فقهرني، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل» (9).

ويمكننا أن نعتبر ما قاله ابن جرير زيادة تفصيل، وأن نعتمد إذا أردنا الإجمال؛ تفسير السعدي: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْحُطَابِ﴾ أي: غلبي في القول، فلم يزل بي حتى أدركها أو كاد (10). وسنعود للتفصيل في هذا في المطلب الرابع من هذا المبحث: دراسة كلمتي «عزني»، و«عزنا» موضوعياً.

كلمة «تعز» في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ ثَوْبِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران 26]، أفضل تفسير لها أن توضع بمقابل كلمة «تذل» الواردة في الآية نفسها.

فالعزة هنا مقابل الذلة، وفي تفصيل تعريفها يمكننا اعتماد قول ابن جرير: يعني جل ثناؤه: «وتعز من تشاء»، بإعطائه الملك والسلطان، وبسط القدرة له «وتذل من تشاء» بسلبك ملكه، وتسليط عدوه

(5) جابر، العزة في القرآن دراسة موضوعية (8).

(6) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (443/20).

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (183/7).

(8) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (750).

(9) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (59/20).

(10) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (711).





عليه<sup>(11)</sup>. وأيسر من قول ابن جرير قول البقاعي: ﴿وتعز من تشاء﴾ أي: إعزازه ﴿وتذل من تشاء﴾ أي: إذلاله<sup>(12)</sup>، فهذا معنى شديد الوضوح.

فإذا أردنا أن نعرف كيف يتفاوت المفسرون في عباراتهم؛ فيمكننا سوق ما قاله السعدي هنا إذ قال: ﴿وتعز من تشاء﴾ بطاعتك ﴿وتذل من تشاء﴾ بمعصيتك، فلوضوح المعنى عند العامة والخاصة ذهب في تفسيره إلى بيان منشأ العزة ومنشأ الذلة، كما هي في القرآن، فأفادنا هذه الفائدة، إذ زادنا السبب الحقيقي للعرز والسبب الحقيقي للذل.

فإذا انتقلنا إلى قول الله تعالى حكاية عن الكافرين في مفتتح سورة ص: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾ [ص: 1]، نجد ابن جرير يقول: «يقول تعالى ذكره: بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقفة، وفراق لمحمد وعداوة، وما بهم ألا يكونوا أهل علم، بأنه ليس بساحر ولا كذاب»<sup>(13)</sup>.

ففسر العزة هنا بالحمية الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: 26]، والحمية: الأنفة، أي الاستنكاف من أمر، لأنه يراه غضاضة عليه، وأكثر إطلاق ذلك على استكبار لا موجب له، فإن كان لموجب، فهو إباء الضيم<sup>(14)</sup>.

وهي نفسها المقصودة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)﴾ [البقرة: ٢٠٦]. قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإذا قيل لهذا المنافق الذي نعت نعتة لنبه عليه الصلاة والسلام، وأخبره أنه يُعجبه قوله في الحياة الدنيا: اتق الله وخفه في إفسادك في أرض الله، وسعيك فيها بما حرم الله عليك من معاصيه، وإهلاكك حروث المسلمين ونسلهم - استكبر ودخلته عزة وحمية بما حرم الله عليه، وتمادى في غيّه وضلاله<sup>(15)</sup>.

أما قول السحرة في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوا جِبَاهَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ﴾ [الشعراء: 44]؛ فيفسرها ابن جرير بالقوة وشدة السلطان فيقول: ﴿فَأَلْقُوا جِبَاهَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ﴾ من أيديهم ﴿وقالوا بعزّة فرعون﴾ يقول: أقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه، ومنعة مملكته ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ﴾ موسى<sup>(16)</sup>.

وأما قوله تعالى في وصف النبي ﷺ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ فالذين يقفون عند كلمة «عزيز»، ولا يتلفتون لتعديتها بكلمة «عليه»، ربما وقعوا في خطأ في تحديد المعنى، فإنه كما يقول

(11) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (304/5).

(12) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (308/4).

(13) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (11/20).

(14) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (193/26).

(15) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (588/3).

(16) المرجع نفسه (569/17).





ابن عاشور: والعزير: الغالب، والعزة: الغلبة، يقال عزه إذا غلبه، ومنه: ﴿وَعَزَّيْ فِي الْخُطَابِ﴾ [ص: 23]، فإذا عدي (على) دل على معنى الثقل والشدة على النفس<sup>(17)</sup>، فتفسيرها هنا المشقة الشديدة، كما قال البقاعي: ﴿عَزَّيْ﴾ أي: شديد جداً ﴿عليه ما عنتم﴾<sup>(18)</sup>، وكما قال السعدي: ﴿عَزَّيْ عَلَيْهِ مَا عَنَّتُمْ﴾، أي: يشق عليه الأمر الذي يشق عليكم ويعنتكم<sup>(19)</sup>.

ومن هذا الشرح يظهر لنا بجلاء أن معاني «العزة» في القرآن متعددة، وإن كانت المعاني الأساسية لها دائرة على الشدة والامتناع والغلبة.

### المطلب الرابع: دراسة كلمتي «عزني» و«عزنا» موضوعياً

في هذا المطلب سيتم تناول هذه المسألة بالمنهج الموضوعي المعتمد على النظر في مواضع القرآن الكريم المتشابهة للوصول إلى ألقى المعاني بالكلمتين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الخروج باستنباطات لا يمكن أن تأتي إلا بهذا المنهج، وهي هنا ممثلة، بتحديد أقرب المرادفات لكلمتي «عزني» و«عزنا».

وردت كلمة «عزني» في قوله تعالى حكاية عن أحد المختصمين إلى داود: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ (٢٣)﴾ [ص: 23].

يقول الطبري: «يقول تعالى: وصار أعز مني في مخاطبته إياي، لأنه إن تكلم فهو أبين مني، وإن بطش كان أشد مني فقهرني. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل»<sup>(20)</sup>. ويقول ابن عطية: «ومعنى قوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾، أي: كان أوجه مني وأقوى، فإذا خاطبته كان كلامه أقوى من كلامي، وقوته أعظم من قوتي»<sup>(21)</sup>، ويلاحظ أن الطبري وابن عطية زاد على الغلبة في القول، الغلبة في القوة الجسدية، ولا تظهر لذلك قرينة من السياق إلا أن تكون الشدة في الخطاب دليل على الشدة الجسمانية، وليس هذا بشرط، فرمما أثر المغلوب إبقاء الود بينه وبين أخيه، مع كونه أقوى عضلة وجسداً، لكنه يملك قوة الحزم والصبر.

ولكن ابن عاشور يذهب إلى تأييد كلاهما بقوله: «فجعل الخطاب ظرفاً للعزة مجازاً، لأن الخطاب دل على العزة والغلبة، فوقع تنزيل المدلول منزلة المظروف، وهو كثير في الاستعمال»<sup>(22)</sup>.

ويقدم تفصيلاً لذلك فيقول: «و«عزني» غلبي في مخاطبته، أي أظهر في الكلام عزة علي وتطاولاً».

والمعنى: أنه سأله أن يعطيه نعجته، ولما رأى منه تمنعاً اشتد عليه بالكلام وهدده، فأظهر الخصم

(17) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (72/11).

(18) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (55/9).

(19) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (356).

(20) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (59/20).

(21) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (500/4).

(22) ابن عاشور، التحرير والتنوير (235/23).





المتشكي أنه يحافظ على أوامر القرابة، فشكاه إلى الملك ليصده عن معاملة أخيه معاملة الجفاء والتطاول؛ ليأخذ نعجته عن غير طيب نفس»<sup>(23)</sup>.

والملاحظ هنا هو إيراد كلمة «اشتد» في كلام ابن عاشور. لقد حاول ابن عاشور أن يرسم صورة للمشهد كاملاً، ومنه توسع في القول والبيان، وقبله صنع ذلك البقاعي.

والتأمل في كلام البقاعي يلحظ ذلك بسهولة. فقد جاء في تفسيره قوله: «﴿وعزني﴾؛ أي: غلبي؛ وقوي علي؛ واشتد؛ وأغلظ بي؛ ﴿في الخطاب﴾؛ أي: الكلام الذي له شأن من جدال وغيره؛ بأن حاورني إلى أن أملتني؛ فسكت عجزاً عن التماذي معه؛ ولم يقنع مني بشيء دون مراده»<sup>(24)</sup>.

والطبري وإن لم يكن قد ذكر كلمة «شد» في هذا الموطن في تفسيره لمعنى «عزني»؛ فقد ذكره وقدمه على المعنى الثاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ [يس: 14]، فيقول: «يقول تعالى ذكره: حين أرسلنا إليهم اثنين يدعواهم إلى الله فكذبوها فشددناهما بثالث، وقويناهما به»<sup>(25)</sup>.

إن تعدد الكلمات التي يفسر بها المفسرون كلمة واحدة - كما هو الشأن هنا في كلمة «عزني» وكلمة «عززنا» إنما هو من جهة زاوية النظر التي منها ينطلقون، وتتبعنا لهذا الصنيع يفتح علينا أبواباً من المعرفة.

فمن ذلك تحديد المعنى المستعمل في القرآن للفظ من لفظ، ومن ذلك الوقوف على الألفاظ المرادفة.

فاللغة المرادفة لـ«عز» هي «شد»، وكأن «شد» تفسير لـ«عز» وتصوير له، وأما الغلبة، فهي نتيجة، ومن هنا فالذين قالوا بالغلبة في تفسير «عز» كانوا ينظرون إلى النتيجة الحاصلة وحدها، والذين أضافوا إلى الغلبة معنى «شد» نظروا مع ذلك إلى الكيفية والصورة التي تحصل بها العزة، وهي «الشدّة»، ولهذا وجدنا شيخ المفسرين يقول في «عززنا»: «يقول تعالى ذكره: حين أرسلنا إليهم اثنين يدعواهم إلى الله، فكذبوها، فشددناهما بثالث، وقويناهما به»<sup>(26)</sup>. ويتابعه على مذهبه هذا البقاعي، فيذكر في المعاني التي يوردها كلمة «اشتد»، فيقول: «﴿وعزني﴾؛ أي: غلبي؛ وقوي علي؛ واشتد؛ وأغلظ بي؛ ﴿في الخطاب﴾؛ أي: الكلام الذي له شأن من جدال وغيره؛ بأن حاورني إلى أن أملتني؛ فسكت عجزاً عن التماذي معه؛ ولم يقنع مني بشيء دون مراده»<sup>(27)</sup>.

والطبري والبقاعي - وابن عاشور - كما تقدم من قبل في مذهبهم هذا ناظرون إلى استعمال

(23) المرجع نفسه (235/23).

(24) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (359/16).

(25) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (414/19).

(26) المرجع نفسه (414/19).

(27) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (359/16).





القرآن لكلمة «شدَّ»، ففي سورة ص الورد فيها هذه الآية ورد قول الله تعالى مخبراً عن داود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ (٢٠)﴾ [ص: 20]، وهذا أقرب موضع، فهو في السورة نفسها، ومن المواضع الأخرى ما ورد في دعاء موسى عليه السلام سائلاً ربه سبحانه وتعالى أن يقويه بمارون: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢)﴾ [طه: 31-32]، وهذا مشابه لإخبار الله عن تعزيز الرسولين في سورة يس بثالث بقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ التَّنِينَ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَمَزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤)﴾ [يس: 14]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى مخبراً عن قهره الكافرين: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: 27-28]، وموسى عليه السلام حين دعا بالطبع على قلوب آل فرعون: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨)﴾ [يونس: 88].

والملاحظ في لغة القرآن استعماله لكلمة «أشد» بكثرة مع كلمة «قوة»، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادًا فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)﴾ [فصلت: 15]، والمواطن المشابهة لهذا كثيرة.

والملاحظ -أيضاً- وهو يشير إلى منهج الطبري في التفسير أنه يقدم الألفاظ المستعملة في القرآن قبل غيرها ولهذا قال - كما سبق - في تفسير «عزنا»: «يقول تعالى ذكره: حين أرسلنا إليهم اثنين، يدعوهم إلى الله، فكذبوهما، فشددناهما بثالث، وقويناهما به»<sup>(28)</sup>. فقدم شددنا، ثم أعقبها بقويناه.

## المبحث الثاني: دراسة ألفاظ العزة المتعلقة بالله تعالى من خلال المنهج الموضوعي

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى اسم العزيز بين المفسرين.

المطلب الثاني: إحصاء مواطن اسم الله العزيز في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: تحليل بعض مواطن اسم الله «العزيز» في القرآن الكريم.

يعد هذا المبحث عمود هذا البحث وصلبه، لكونه يحاول استخراج صورة كاملة لاستعمال القرآن لاسم الله «العزيز» في السياق القرآني الذي جاء فيه في كل المواضع مقترناً باسم من أسماء الله تعالى أو بصفته سبحانه وتعالى «ذي انتقام».

ومجيء اسم الله «العزيز» مقترناً بأحد الأسماء الحسنى في موضع من المواضع، إنما يجمع بين الكمال والجمال، فقد اقترن باسم الله الحكيم، واسم الله الرحيم، واسم الله العليم، واسم الله القوي، واسم الله الحميد، واسم الله الوهاب، واسم الله الغفار، ولا شك أن المتأمل في جمال هذه الأسماء وتناسبها مع اسم «العزيز»، يجد من المعاني والدلالات اللطيفة ما يأخذ بالألباب.

(28) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (414/19).





## المطلب الأول: معنى اسم العزيز بين المفسرين

يتعرض هذا المطلب لبعض أقوال المفسرين قديماً وحديثاً لاسم الله «العزيز»؛ لغرض معرفة أقرب الأسماء الحسنى التي ذكرت في تفسير اسم الله: «العزيز».

يقول الطبري: «العزيز القوي الذي لا يعجزه شيء أرادته»<sup>(29)</sup>. وكما هو ظاهر، فإن الطبري فسّر اسم العزيز بارتباطه بـ«القوي»، والسعدي قال عنه: «القاهر لكل شيء، الذي لا يمتنع على قوته شيء»<sup>(30)</sup>. ويلاحظ ارتباط تفسيره عنده بـ«القاهر»، وابن كثير يقول: «العزيز الذي لا يعجزه شيء، وهو قادر على كل شيء»<sup>(31)</sup>. ويلاحظ في تعريفه ارتباطه باسم «القادر» و«القدير»، ونظر البقاعي إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: 21]، ففسره بذلك قائلاً: «أي الذي يغلب كل شيء، ولا يغلبه شيء، والعزة غلبة لا يجد معها المغلوب وجه مدافعة ولا انفلات ولا إعجاز، فالعزيز الذي صعب على طالبه إدراكه، مع افتقار كل شيء إليه في كل لحظة، الشديد في انتقامه الذي لا معجز له في إنفاذ حكمه»<sup>(32)</sup>.

وينقل البقاعي عن الحرالي قوله: «والعزة: الغلبة الآتية على كلية الظاهر والباطن»<sup>(33)</sup>. وفيه احتراس يفسره ما أكده البقاعي حين دقق النظر في مجيء اسم «الجبار»، عقب العزيز في سورة الحشر، فأشار إلى ملمح الحرالي بقوله في تلك المناسبة: «ولما كان المغلوب على الشيء، فيؤخذ من يده قد لا ينقاد باطناً، فلا يباشر ما غلب عليه للغالب، وقد لا يكون العز ظاهراً لكل أحد، أرفده بقوله: ﴿الجبار﴾، وهو العظيم الذي يفوت المقاوم مناله»<sup>(34)</sup>.

ويلاحظ في كل هذه الأقوال أنها تعيّر عن شيء واحد بالنظر إلى زوايا، كلها تؤدي إلى قول واحد، ومعنى واحد تعدد وصفه، بتعدد النظر في الأسماء القريبة من اسم الله «العزيز».

كما يلاحظ من هذه الأقوال أن الأسماء الحسنى التي سبقت لتأكيد معنى اسم «العزيز» عند المفسرين السابقين هي «القاهر»، «القهار»، «القوي»، «القادر»، «القدير». والصفة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: 21].

وعند تدقيق النظر في هذه الأسماء يلحظ فيها تقارباً مع اسم الله «العزيز» من بعض الوجوه في معنى العزة، الذي اشتمل عليها اسم الله «العزيز»، ولكنها لا تقوم مقام «العزيز» في ذلك.

(29) المرجع نفسه (578/2).

(30) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (77).

(31) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (445/1).

(32) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (162/2).

(33) المرجع نفسه (162/2).

(34) المرجع نفسه (162/2).







## المطلب الثاني: إحصاء مواطن اسم الله العزيز في القرآن الكريم

من أسماء الله الحسنى «العزيز»، وكل مواطن وروده في القرآن لم يأت إلا مقترناً باسم آخر من الأسماء الحسنى، سواء كان مقترناً بأل التعريف أو بدونها، إلا في مواطن واحد فقد جاء مقترناً بصفة من صفات الله تعالى، وهي: ﴿ذو انتقام﴾؛ ولذلك دلائله التي سيتعرض البحث له في مباحثه ومطالبه ومسائله.

أولاً: اسم الله «العزيز» المقترن باسم آخر، وكلاهما معرف بأل التعريف.

- العزيز الحكيم: وردت 29 مرة ومواطن ورودها برقم الآيات، كما يلي: [البقرة (129)، آل عمران (6)، (18)، (62)، (126)، المائدة (118)، إبراهيم (4)، النحل (60)، النمل (9)، العنكبوت (26)، (42)، الروم (27)، لقمان (9)، سبأ (27)، فاطر (2)، الزمر (1)، غافر (8)، الشورى (3)، الجاثية (2)، (37)، الأحقاف (2)، الحديد (1)، الحشر (1)، الممتحنة (5)، الصف (1)، الجمعة (1)، (3)، التغابن (14)].

- العزيز الرحيم: وردت 13 مرة في الشعراء وحدها 9 مرات، وذلك كالتالي:

[الشعراء (9)، (68)، (104)، (122)، (140)، (159)، (175)، (191)، (217)، الروم (5)، السجدة (6)، يس (5)، الدخان (42)].

- العزيز العليم: وردت 6 مرات، وذلك كالتالي: [الأنعام (96)، النمل (78)، يس (38)، غافر (2)، فصلت (12)، الزخرف (9)].

- العزيز الحميد: وردت 3 مرات، وذلك كالتالي: [إبراهيم (1)، سبأ (6)، الروح (8)]  
- العزيز الغفار: وردت 3 مرات، وذلك كالتالي: [ص (9)، الزمر (68)، غافر (104)]  
- العزيز الوهاب: وردت مرة، في سورة ص (9).  
- العزيز الغفور: وردت مرة، في سورة الملك (2).

وكل هذه المواطن جاءت بتقديم اسم الله «العزيز» على الاسم المقترن به. وأما المواطن التي جاءت على عكس ذلك فهي:

- القوي العزيز: ووردت مرتان [سورة هود (66)، سورة الشورى (19)].  
- وورد مواطن في سورة الحشر جاء فيه اسم الله «العزيز» في الآية برقم 6 من بين 8 أسماء تقدم عليه، منها خمسة هي: الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، ومن بعدها اسمان، هما: الجبار، المتكبر.

ثانياً: اسم الله «العزيز» المقترن باسم آخر، وكلاهما غير مقترن بأل التعريف.

- عزيز حكيم: وردت 13 مرة، ومواطن ورودها برقم الآيات، كما يلي: [البقرة (209)، (220)، (228)، (240)، (260)، المائدة (38)، الأنفال (10)، (49)، (63)، (67)، التوبة (40)، (71)، لقمان (27)].  
- عزيزاً حكيماً وردت 5 مرات، ومواطن ورودها [النساء (56)، (158)، (165)، الفتح (7)، (19)]،





### فالمجموع الكلي: 18.

- عزيز غفور: وردت مرة واحدة في سورة فاطر (28).
- عزيز مقتدر: وردت مرة واحدة في سورة القمر (42).
- فهذه مواطن تقدم فيه اسم الله «العزيز» من دون آل التعريف؛ على الاسم المقترن به.
- وأما المواطن التي على عكس ذلك، فهي كالتالي:
- قوي عزيز: ووردت في 4 مواطن، هي: [الحج (40)، (74)، الحديد (25)، المجادلة (21)].
- قوياً عزيزاً: وردت مرة واحدة في سورة الأحزاب (25)، فالمجموع: 5.
- وهناك ثلاثة مواطن لاقتزان اسم الله العزيز من دون آل التعريف، مع صفة من صفات الله تعالى، وهي (ذو انتقام)، عزيز ذو انتقام، وورد ذلك في [آل عمران (4)، المائدة (95)، إبراهيم (47)]، وموطن رابع: ورد بـ عزيز ذي انتقام في سورة الزمر (37). فمجموعها 4.

### جدول رقم (1) يوضح عدد مرات اسم الله العزيز في القرآن الكريم

المرتبة	الاسم	المجموع الكلي	التفاصيل
الأولى	العزيز الحكيم	47	العزيز الحكيم (29)، عزيز حكيم (18)، عزيزاً حكيماً (5).
الثانية	العزيز الرحيم	13	
الثالثة	القوي العزيز	7	القوي العزيز (2)، قوي عزيز (4)، قويا عزيزا (1).
الرابعة	العزيز العليم	6	
الخامسة	عزيز ذو انتقام	4	عزيز ذو انتقام (3) عزيز ذي انتقام (1)
السادسة	العزيز الحميد	3	
السادسة	العزيز الغفار	3	
السابعة	العزيز الغفور	2	العزيز الغفور (1)، عزيز غفور (1)
	العزيز الوهاب	1	
	عزيز مقتدر	1	
	العزيز الجبار	1	أمام اسم العزيز 5 أسماء، وبعدها 2
	المجموع النهائي	88	





## نتائج الجدول:

يتضح من الجدول السابق النتائج التالية:

- ورد اسم الله «العزیز» في القرآن الكريم 88، ولم يرد إلا مقترناً باسم آخر من أسماء الله، فإن كان معرف بأل التعريف، جاء الاسم المقترن به معرفاً كذلك، وإن كان بدون أل التعريف كان الاسم المقترن به كذلك.
- الأسماء الحسنى المقترنة باسم الله «العزیز»، هي: الحكيم، الرحيم، القوي، العليم، الحميد، الغفار، الغفور، الوهاب، المقترن، الجبار.
- ورد اسم الله «عزیز» مقترن بصفة واحدة، هي «ذو انتقام» إن كان «عزیز» مرفوعاً، وهذا في ثلاثة مواضع، أو «ذی انتقام» إن كان في محل جر، وهذا في موضع واحد.
- يأتي اسم الله «الحكيم» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الأولى، وبنسبة مئوية 53.4%.
- يأتي اسم الله «الرحيم» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الثانية، وبنسبة مئوية 14.7%.
- يأتي اسم الله «القوي» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الثالثة، وبنسبة مئوية 7.9%.
- يأتي اسم الله «العليم» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الرابعة، وبنسبة مئوية 6.8%.
- تأتي صفة الله «ذو انتقام» من بين صفات الله المقترنة باسم «عزیز» في المرتبة الخامسة، وبنسبة مئوية 4.5%.
- يأتي اسم الله «الحميد» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة السادسة، وبنسبة مئوية 3.4%.
- يأتي اسم الله «الغفار» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة السادسة أيضاً، وبنسبة مئوية 3.4%.
- يأتي اسم الله «الغفور» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة السابعة، وبنسبة مئوية 2.2%.
- يأتي اسم الله «الوهاب» من بين أسماء الله المقترنة باسم «العزیز» في المرتبة الثامنة، وبنسبة مئوية 1.1%.
- يأتي اسم الله «مقتدر» من بين أسماء الله المقترنة باسم «عزیز» في المرتبة الثامنة، وبنسبة مئوية 1.1%.
- يأتي اسم «العزیز» بين جملة من أسماء الله تعالى، يسبقه مباشرة «المهيمن» وبعده مباشرة «الجبار» في المرتبة الثامنة، وبنسبة مئوية 1.1%، لكنه وضعه هنا خاص جداً.





## المطلب الثالث: تحليل بعض مواطن اسم الله «العزیز» في القرآن الكريم

لا يتسع البحث لتناول هذه الإحصائية بالدراسة والتحليل نظراً لطولها وتعدد فقراتها، ومن هنا سيتم الاعتماد على التحليل باستخدام نماذج قابلة لتطبيق المنهجية المستخدمة في التحليل على ما لم يتم تناوله، وقد وقع الاختيار على تحليل النتائج المتعلقة بـ «العزیز الحكيم».

### أولاً: تحليل النتائج المتعلقة بمواطن ورود «العزیز الحكيم»:

بالنظر إلى اسم الله «العزیز» المقترن بـ «الحكيم»؛ فـ «العزیز الحكيم» ورد 29 مرة، فهو أكثر المواضع تكرراً في القرآن، ومثله «عزیز حكيم» ورد 13 مرة، وورد «عزیزاً حكيماً» 5 مرات، فالجُمُوع 47 مرة، ونسبته 52.8%، وعلى هذا فإن ارتباط العزة بالحكمة هي أوسع أبواب معرفة الله باسمه «العزیز».

من الجدير ذكره قبل الشروع في تفصيل هذا، تقرير أن مكان ورود «العزیز الحكيم» في فواتح السور، يدل على محورية هذين الاسمين في موضوعات هذه السور جميعاً، وأن كل معانيها دائرة على هذين الاسمين وما اقتضاها من بقية أسماء الله الحسنى الواردة في هذه السور.

وعند التأمل في الموضوعات التي ورد فيها اسم «العزیز الحكيم»؛ نجد أنها كانت في الحديث عن الوحي بالقرآن، وفي التنزيه والتطهير، وفي التوحيد، وفي الأحكام، وفي نصر الله لأوليائه وقهره لأعدائه.

ففي نصر الله ورد قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: 126]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 10]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِحِينَ (٦٧) كَانُوا يَمُرُّونَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِمُؤَدِّ (٦٨) ﴿ [هود: 66-68].

وأما الأحكام فكثيرة هي المواضع التي ختمت بـ «عزیز حكيم»، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (208) فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (209) ﴿ [البقرة: 208-209]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٢٠) ﴿ [البقرة: 220]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٨) ﴿ [المائدة: 38].

وأما التوحيد فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (6) ﴿ [آل عمران: 6]، وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) ﴿ [آل عمران: 18]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ





الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ [آل عمران: 62].

وهذه الآيات الثلاث من سورة آل عمران وحدها.

وأما الحديث عن القرآن والوحي؛ والتنزيه والتطهير، فإن له مزية خاصة، وهو كون هذا الاسم «العزیز الحكيم» جاء في مقدمات وفواتح سور، مكية ومدنية.

فأما السور المكية - وحديثها عن الوحي - ففي سورة الزمر، وفي ثلاث سور من الحواميم، وهي الشورى، والجنائية، والأحقاف والحواميم سور سبع، ومعلوم خصوصيتها، واسم «العزیز» ورد في فاتحة رابعة منها هي سورة غافر لكنه جاء مقرونا باسم «العليم»، وحديثنا هنا عن «الحكيم»، كما أن اسم «العزیز الحكيم» جاء في سورة غافر في الآية الثامنة في سياق دعاء حملة العرش والملائكة للمؤمنين: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨)﴾ [غافر: 8]. وهذا يعني أن اسم العزیز ورد في فواتح أربع من سبع هي سور الحواميم، لكن رابعتهن وردت باسم «العزیز العليم»، فهذه سور الزمر بدأت بقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: 1]، وهذه سورة الشورى بدأت بقوله تعالى: ﴿حَم (١) عَسَق (٢) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣)﴾ [الشورى: 1-3]، وهذه سورة الجنائية بدأت بقوله تعالى: ﴿حَم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢)﴾ [الجنائية: 1-2]، وهذه سورة الأحقاف بدأت بقوله تعالى: ﴿حَم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢)﴾ [الأحقاف: 1-2]، والملاحظ في سورة الجنائية أنها كما بدأت ب«العزیز الحكيم»، فقد ختمت به، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾ [الجنائية: 37].

وأما السور المدنية - وهي سور التنزيه والتطهير - فهي أربع سور من عشر، تبدأ بسورة الحديد وتنتهي بسورة التحريم. وهي مجموعة واحدة لها هدف واحد، وقد وضعت بين مجموعتين انتهت لإحداها بسورة الواقعة، وابتدأت ثانيتهما بسورة الملوك، وتخللت بينهما السور العشر، والسور الأربع المدنية المفتتحات ب «العزیز الحكيم» هي: الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، فمفتتح الحديد ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦)﴾ [الحديد: 1-6]، وفاتحة الحشر: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢)﴾ [الحشر: 1-2]، وفاتحة الصف: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ





تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُورًا (٤) ﴿[الصف ١-4]، وفتحة الجمعة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)﴾ [الجمعة: 1-2].

والملاحظ في السور المدنية الوارد فيها اسم الله «العزیز الحكيم»، أنها تعالج الأدواء التي تجعل الأمة الإسلامية - ومثله الفرد المسلم - ضعيفة واهنة، سلبية الكرامة والعزة، فمثلاً: سورة الحديد كلها في علاج داء الجبن والبخل، الذي يقعد بالفرد المسلم والأمة المسلمة عن البذل والتضحية في سبيل الله، وبدونهما تذلل الأمة وتضعف، وتهان وتستعمر.

وسورة الصف تستهدف أولاً أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة الذي أراد الله أن يكون خاتمة الرسالات. وأن يظهره على الدين كله في الأرض، ليكون هذا الهدف الأول الواضح في السورة هو الذي يقوم عليه الهدف الثاني، فإن شعور المسلم بهذه الحقيقة، وإدراكه لقصة العقيدة، ولنصيبه هو من أمانتها في الأرض... يستتبع شعوره بتكاليف هذه الأمانة شعوراً يدفعه إلى صدق النية في الجهاد؛ لإظهار دينه على الدين كله - كما أراد الله - وعدم التردد بين القول والفعل؛ ويقبح أن يعلن المؤمن الرغبة في الجهاد، ثم ينكص عنه<sup>(35)</sup>.

وكل هذا من التزكية التي تعزز معنى العزة في نفس المؤمن.

وعودة على بدء، فإن هذه السور بشقيها المكي والمدني المتكاملين في الأهداف والأغراض؛ افتتحت باسم «العزیز الحكيم»، وإذا ما كانت فواتح السور هي مكتنز وحداتها؛ إذ إن كل خطوط السورة القرآنية تُرد جملة في فاتها، كما هو مذهب المفسرين الموضوعيين؛ حيث يقول دراز: «فتوضح الآيات الافتتاحية الأولى من السورة الموضوع الذي ستعالجه في خطوطه الرئيسية»<sup>(36)</sup>؛ فإننا عند التأمل والتدبر في ذلك يمكن أن نخرج بالنتيجة التالية:

اسم الله «الحكيم» هو أكثر الأسماء الحسنى اجتماعاً مع اسمه سبحانه «العزیز»، وهذا يعني أن التأمل في اسم الله «الحكيم» ومشاهدة حكمته هي أوسع الأبواب لمعرفة الله باسمه «العزیز»، كما أنها هي أوسع الأبواب للتخلق باسمه «العزیز» بالنسبة للمؤمن، وبلوغه أعلى درجات العزة الممكنة بحسب جهاده واجتهاده.

إن المغزى الذي يمكن أن يفهم - بدون عناء - من هذا التركيز على اسم «العزیز الحكيم» في مطالع سور الحواميم المكية المذكورة سلفاً، وفي مطالع سور التنزيه والتطهير المدنية؛ المغزى هو أن يتعمق في وجدان المتدبر للقرآن الكريم أن سماء العزة التي إنما هي شأن وصفة من صفات الألوهية: ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 139] لا يفتح إلا بحسن الصلة مع هذا القرآن، عن طريق التأمل في حكمته التي فصلها «العزیز العليم».

(35) قطب، في ظلال القرآن (6/3551) بتصرف.

(36) دراز، المدخل في القرآن الكريم (119).





فهذا من منهج القرآن الكريم في غرس معنى العزة في نفوس المؤمنين بحسب استقراء ورود اسم الله «العزیز الحكيم»، وهذا هو ما يمكن أن يفسر لنا عزة أهل غزة وصمودهم الأسطوري، ورضاهم بالجراح والآلام التي تنهد لها الجبال لو نزلت بها. إن سبب عزتهم وصمودهم هو مشاهدتهم لحكمة الله بعيون بصائرهم وقلوبها، لقد علموا أن الله حكيم في أقداره كلها؛ فأمنوا واطمأنوا إلى رحمة الله أولاً، ثم آمنوا، واطمأنوا بعزة الله ثانياً، فكونوا هم الأعزة، فأين المقتدون!؟

### نظرة في اسم «العزیز الحكيم» بالنظر إلى أول موطن وآخر موطن بترتيب القرآن:

إذا ما نظرنا إلى ورود «العزیز الحكيم» بين أول موطن وآخر موطن بترتيب القرآن، فيلاحظ أن أول موطن لوروده كان في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129] وأن آخر موطن لوروده في آخر سورة التغابن في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [التغابن: 18].

ففي الموطن الأول ورد ذكره في سياق دعوة إبراهيم عليه السلام ببعثة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وبلوغ أمتة منزلة «خير أمة أخرجت للناس»، وهذا ما كان. وأما آخر موطن، فهو ختام سورة التغابن التي مقصودها، كما يقول البقاعي: «الإبلاغ في التحذير مما حذرت منه المنافقون بإقامة الدليل القاطع على أنه لا بد من العرض على الملك للدينونة على النقيير والقطمير يوم القيامة يوم الجمع الأعظم، واسمها التغابن واضح الدلالة على ذلك»<sup>(37)</sup>، وفيه يظهر من موقع النظر إلى مقصود السورة، من خلال كون هذه السورة التي هي الخاتمة لذكر اسم الله «العزیز الحكيم» شدة ارتباطها مع الموطن الأول من القرآن لذكر «العزیز الحكيم». فلقد كانت الأولى فاتحة مشتملة على دعوة لأمة تكون خير أمة تؤمن بالعزیز الحكيم، وكانت الخاتمة تحذيراً وتخويفاً من العرض على الملك العزیز الحكيم للمجازاة على النقيير والقطمير يوم الجمع الأعظم.

(37) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (6/327).





## الخلاصة:

يخلص البحث إلى تقرير أهم النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

وفيها تلخيص لأهم ملامح منهج القرآن في غرس عزة النفس.

يتضح من خلال المبحثين أن منهج القرآن في غرس عزة النفس يقوم على تقرير حقائق علمية وأخرى عملية:

- أن الله تعالى هو مصدر العزة، الذي اشتمل عليه اسم الله «العزیز»، وأن في الأسماء الحسنى أسماء تحمل في معانيها معنى العزة، كالقوي، والقادر، والقهار.
- ويترتب على ذلك أن لا عزة إلا من الله، ولا سبيل لنيلها إلا بطاعته، ومنه يفهم معنى أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.
- العزة الواردة في سياق الحديث عن الكفار ليست عزة حقيقية، والمراد بها ما يظهره من الاستكبار عن الحق، وهي حمية الجاهلية وأفتها التي ورد بيانها في سياق آخر.
- من أعظم وسائل تعميق معنى العزة، مطالعة الأسماء الحسنى الوارد اقترائها مع اسم الله «العزیز»، وهي: الحكيم، الرحيم، العليم، القوي، الحميد، الغفار، الغفور، المقتدر.
- اسم الله «الحكيم» هو أكثر الأسماء الحسنى اجتماعاً مع اسمه سبحانه «العزیز»، وهذا يعني أن التأمل في اسم الله «الحكيم» ومشاهدة حكمته هي أوسع الأبواب لمعرفة الله باسمه «العزیز»، كما أنها هي أوسع الأبواب للتخلق باسمه «العزیز» بالنسبة للمؤمن، وبلوغه أعلى درجات العزة الممكنة بحسب جهاده واجتهاده.
- عاجلت السور المدنية الوارد في مفتحها اسم الله «العزیز الحكيم» الأدواء التي تجعل الأمة الإسلامية - ومثله الفرد المسلم - ضعيفة واهنة، سلبية الكرامة والعزة، وهذا باب عظيم من أبواب التزكية الموصلة إلى عزة الله وإعزازه لعبادة المؤمنين.
- الارتباط بالقرآن هو الطريق الوحيد للعزة، وهذا يفهم من مواضيع وفواتح السور المكية المفتوحة باسم «العزیز الحكيم»، كسورة الزمر، والشورى، والجمانية، والأحقاف.







### ثانياً: أهم التوصيات:

يوصي الباحثان بجملة من التوصيات من أهمها:

- مواصلة البحث في أسماء الله الحسنى بالمنهج الموضوعي المتبع في هذه الدراسة؛ لما له من قدرة على الكشف عن علاقات الأسماء الحسنى ببعضها، مما ينعكس بالفهم الأفضل والأكمل، كما ظهر في هذه الدراسة.
- نوصي الباحثين بتطوير ملكاتهم وقدراتهم البحثية في مناهج البحث العلمية، وفي مقدمتها المنهج الموضوعي.
- على الأمة أفراداً وجماعات الاعتزاز بهذا الدين شعوراً وسلوكاً، وذلك بالإقبال على الله تعالى وطاعته، والبعد عن مخالفته ومعصيته، ومناصرة قضايا المسلمين في كل مكان، وفي مقدمتها قضية غزة وفلسطين.





## قائمة المراجع:

1. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، (1984م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس.
2. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
3. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1979م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
4. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (1999م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2.
5. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، (1984م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ط1 ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
6. جابر، وائل بن محمد بن علي، (2012م)، العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى.
7. دراز، محمد عبد الله، (1984م)، مدخل إلى القرآن الكريم، دار القلم، الكويت.
8. الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ)، مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3.
9. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، (1987م) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورثبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.
10. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط1.
11. شقور، سوزان خالد مصطفى، (2019م)، العزة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
12. الطبري، محمد بن جرير، (2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1.
13. قطب، سيد قطب إبراهيم، (2003م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32.

